السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض .

وأما قوله والأرض بعد ذلك دحاها النازعات الآية 6 يقول : جعل فيها جبلا جعل فيها نهرا جعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا .

وأما قوله وكان ا فإن ا كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وإن ا لم ينزل شيئا إلا وقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال : يا ابن عباس قول ا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون ا حديثا وقوله وا ربنا ما كنا مشركين الأنعام الآية 23 فقال له ابن عباس : إني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت : ألقي على ابن عباس متشابه القرآن فإذا رجعت إليهم فأخبرهم أن ا جامع الناس يوم القيامة في بقيع واحد .

فيقول المشركون : إن ا لا يقبل من أحد شيئا إلا ممن وحده .

فيقولون : تعالوا نقل .

فيسألهم فيقولون وا ربنا ما كنا مشركين الأنعام الآية 23 فيختم على أفواههم وتستنطق به جوارحهم فتشهد عليهم أنهم كانوا مشركين فعند ذلك تمنوا لو أن الأرض سويت بهم ولا يكتمون ا حدثيا .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن حذيفة قال : " أتي بعبد آتاه ا مالا فقال له : ماذا عملت في الدنيا - ولا يكتمون ا حديثا - فقال : ما عملت من شيء يا رب إلا أنك آتيتني مالا فكنت أبايع الناس وكان من خلقي أن أنظر المعسر قال ا : أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي .

فقال أبو مسعود الأنصاري : هكذا سمعت من في رسول ا صلى ا عليه وآله " .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا يكتمون ا حديثا قال : بجوارحهم